

69 - تيسير التفسير « سورة الشرح ج 2 » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا - [00:00:11](#)

فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء الذي اسأل الله تبارك وتعالى - [00:00:51](#)

ان يكون مباركا متقبلا سورة الشرح تقدم الكلام عنها عن اسمها وعن كونها جاءت بعد الضحى وهي كالتكلمة لها كما ذكر بعضهم وايضا هي سورة مكية وفيها امتنان الله تبارك وتعالى على رسوله الكريم - [00:01:16](#)

عليه الصلاة وافضل التسليم. وقد مر الكلام في اللقاء السابق عن الاية الاولى من هذه السورة. الم نشرح لك صدرك؟ قد شرحنا لك صدرك تقدم الكلام عن انشراح الصدر واسباب انشراح الصدر - [00:01:39](#)

وغير ذلك الم نشرح لك صدرك؟ الله تبارك وتعالى يمتن على نبيه ومصطفاه. مذكرا اياه بالنعمة العظيمة الجليلة ومن وهذا يشبه ما في الضحى في قوله عز الم يجدرك يتيما فاوى؟ ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا - [00:01:56](#)

وهنا يقول الله عز وجل الم نشرح لك صدرك وتقدم الكلام عن هذه العطية والهبة الربانية العظيمة الجليلة. وعن انشراح الصدر الم نشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك؟ هذه منة اخرى عظيمة من الله تبارك وتعالى. وهذه والوزر هو الائم - [00:02:18](#)

هو الثقل والائم يثقل يثقل الانسان ويقعده عن النشاط والحيوية في طاعة الله عز وجل هذا الوزر الم ووضعا عنك وزرك ووضع الوزر هو كقوله عز وجل ليغفر ليغفر لك ليغفر لك الله - [00:02:41](#)

ما تقدم من ذنبك وما تأخر نعم وقد كان عليه الصلاة والسلام اشرح الناس صدرا وكان اسرع الناس الى العبادة وانشطهم فيها. يقوم عليه الصلاة والسلام حتى تتفطر قدماه ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك - [00:03:05](#)

النقيض في لغة العرب يطلقونه على الصوت الرجل الذي يكون على البعير مثلا اذا اثقل عليه الحمل يصبح فيه مثل الازيز مثل الصوت. فهذا هو النقيض ولا شك ان الائم والذنب يثقل الانسان عن طاعة الله ويثقله ويكون عليه ثقيل فيمتن الله - [00:03:28](#)

تبارك وتعالى على نبيه الكريم. ومصطفاه عليه افضل الصلاة وازكى التسليم. بان الله تبارك وتعالى قد وضع عنه له ووضع عنه وزره وهو كما تقدم. كقول الله عز وجل وما وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - [00:03:54](#)

ما كنت تدري. قال بعضهم هذا هو كما قال وجدك ضالا فهذا قالوا هذا هو. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من من عبادنا. وهنا يقول سبحانه - [00:04:13](#)

تعالى ووضعا عنك وزرك اي رفعناه ووضعا عنك واسقطناه عنك واصبحت كما قال الله عز ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر موضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك - [00:04:28](#)

اثقل ظهرك اثقل الوزر والائم يثقل الظهر من هنا فائدة عظيمة جليلة نستفيدها ايها الاخوة والاخوات. احيانا يكون الانسان صحيحا سليما معافى. يصلي ركعتين ثم يكسل بعد ذلك ما الذي اقعده الذنوب والمعاصي - [00:04:47](#)

يعمل الانسان احيانا بعض النوافل ثم يكسل من دون من دون عجز ولا شيء اما اذا كان يتكاسل عن الفرائض فهذا ايضا واضح انه من

اثر الذنوب والمعاصي واثاره عظيمة جدا. وهنا يقول الله عز وجل ووضعنا عنك وزرك الذي - [00:05:05](#)

ينفظ ظهرك ثم تأتي المنة الربانية العظيمة الجليلة على نبيه ومصطفاه ورفعنا لك ذكرك الله اكبر لا يوجد في الكون لا يوجد في الدنيا احد يذكر بعد الله عز وجل مثل نبيه ومصطفاه عليه الصلاة والسلام - [00:05:23](#)

فذكره في اعظم ما يقال وهو الشهادتان وذكره صلى الله عليه وسلم في الشهادة بالنبوة. التي لا يقبل من احد ديننا الا بان يشهد بها وايضا ذكره صلى الله عليه وسلم في الاذان - [00:05:46](#)

في كل اذان في كل صلاة في مشارق الارض ومغاربها. الان في هذه اللحظة هناك بعض البلاد يؤذنون للفجر وبلاد يؤذنون للظهر واخرون يؤذنون للعصر واخرون يؤذنون للعشاء وهكذا في كل اصقاع الدنيا لا - [00:06:05](#)

ينقطع هذا الرفع الذي ذكره الله عز وجل ورفعنا لك ذكرك فلا يذكر الله فيذكر الله عز وجل ويذكر معه نبي الله صلى الله عليه وعليه وسلم. ومن ذلك شعائر الاسلام العظمى الكبرى. ومنها الاذان هذا الاذان الذي يعلن به وينادي - [00:06:25](#)

الصلوات الخمس في الفرائض العظيمة الجليلة. اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان محمدا رسول الله. ويذكر في الخطبة عليه الصلاة والسلام. ذكره بالخطبة وذكره في الشهادتين. وذكره في خطبة في خطبة النكاح. وغير ذلك عليه الصلاة والسلام في كل الاحوال -

[00:06:47](#)

يذكر عليه الصلاة والسلام ويصلى عليه صلاة وفضائل الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام عظيمة جليلة. اذا ورفعنا لك ذكرك لا يذكر الله تعالى الا ويذكر معه نبيه عليه الصلاة والسلام. هذا رفع عظيم جليل من الله عز وجل. ولا يوجد احد كل احد اصحاب - [00:07:07](#)

يذكرون ثم ينسون. اين اين ذكر قارون واين خزائن قارون؟ واين ذكر فرعون؟ كلهم ذهبوا ومضوا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره يطبق الارض كلها وذكر عليه الصلاة والسلام باق الى ان يرث الله الارض. ومن عليها ورفعنا لك ذكرك - [00:07:29](#)

الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ثم تأتي البشارة الربانية العظيمة الجليلة. البشارة لنبي الله صلى الله عليه وسلم. والبشارة لكل مكروب. والبشارة - [00:07:51](#)

لكل ذي ضيق. والبشارة لكل ذي كرب. فيقول الله عز وجل فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا تكررت الجملة مرتين. وهنا نقف وقفة يسيرة الفرق بين المعرفة والنكرة - [00:08:08](#)

اذا قلت جاءني انسان ورأيت انسانا ومررت بانسان واكرمت انسانا لا شك من المفهوم الواضح ان كل انسان غير الاخر فهؤلاء اربعة اذا قلت مررت بانسان وجاءني انسان ورأيت انسان وسلمت على انسان. لكن حين تقول - [00:08:27](#)

جاءني الانسان ومررت بالانسان واكرمت الانسان فلهذه التي للتعريف هذه تجعله شخصا واحدا في الغالب في الاصل هنا يأتي معنا فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فالعسر معرف فهو واحد - [00:08:49](#)

العسر فان مع العسر ثم قال ان مع العسر فهو واحد اما اليسر فجاء فذكره على سبيل التنكير نكرة. فقال فان مع العسر يسرا. والتكثير احيانا للتعظيم والاحياء للتكثير وقال فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. هذه بشارة عظيمة ربانية - [00:09:12](#)

من رب كريم على كل شئ قدير انه ما نزل ما نزل العسر ولا وقع العسر ولا وقعت الشدة الا واليسر معه مع العسر ومع الشدة مع معها ولاحظوا حفظكم الله بهذه الاية الكريمة لم يقل - [00:09:38](#)

فان بعد العسر يسرا من قال فان مع هذه اشارة الى انه لا يقع عسر الا واليسر مصاحب له ومقارب له وملاصق له لكن قد لا نراه وقد يتأخر في عرفنا - [00:09:58](#)

لكنه لا شك واقع بلا شك لهذا قال بعض الصحابة لن يغلب عسر يسرين اليسر في الحقيقة مع العسر وبعده. كما قال الله عز وجل سيجعل الله بعد عسر يسرى - [00:10:14](#)

اليسر يسبق فاليسر يكون مع العسر كما دل عليه هاتان الايتان في هذه السورة فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا هو وكذلك ايضا يكون بعد العسر يسر. كما قال الله عز وجل سيجعل الله بعد عسر يسرا. هذه - [00:10:34](#)

البشارات الربانية تنزل على قلب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وعلى قلب كل مكوم وكل مجروح وكل صاحبي ضيق تنزل عليهم

بردا وسلاما. بهذه البشارة الربانية العظيمة نحتاج الى متى كذلك حين يأذن الله تعالى به. لكن ينزل مع العسر اليسر ومع الشدة الرخاء
- [00:10:54](#)

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واننا لندعو ونأمل في وعده الكريم الذي لا يتخلف ابدا باذنه سبحانه ان
ان يجري اليسر على كل معسور في هذا الزمان - [00:11:20](#)

وان وان يجعل اليسر على كل اخواننا المظلومين والمقهورين والمضطهدين الذين نزل بهم البلاء والشدة والكرب والأواء. فنسأله
تعالى ان يعجل باليسر لهم بنصرهم ان مع العسر فان مع العسر ثم هذه التأكيد - [00:11:39](#)

وكلام الله حق لا شك فيه المريض الذي يتقلب في الفراش المكروب السجين في حقوق الناس او في غيرها المظلوم المقهور الذي
نزل به العسر المعسر الذي ليس عنده ما يأكله - [00:12:01](#)

ولا ما يشربه اليسر قريب منه. باذن الله حين يتوكل على الله ويتطلع الى الله ويرجو ما عند الله فان مع ان مع العسر يسرا ان ثم كرر
التأكيد مع - [00:12:21](#)

يسري اليسرى ثم يأتي التوجيه الرباني الى نبيه الكريم. كما مر بكم في سورة الضحى بعد الامتنان الشكر وهنا كذلك. قال فان مع
العسر يسرا فان مع العسر يسرا. قال الم نشرح لك صدرك؟ وضعنا عنك وزرك؟ الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا.

ان مع العسر يسرا. فاذا فرغت فانصب - [00:12:36](#)

اذا فرغت من كل شيء يشغلك يشغلك تنشغل بامر دنيا لاهلك وعيالك او تنشغل بعبادة او تنشغل بدعوة اذا برغت من كل ما هو شاغل
كما اشار بعض المفسرين الى ان الاية عامة تعم كل - [00:12:57](#)

فاذا فرغت اذا فرغت من اي شيء يشغلك فقف بين يدي الله وانصب له في متعبدا متذللا متخشعا واليه لا الى غيره متوجها. ورجاء
ما عنده لا ما عند غيره. قال سبحانه والى ربك فارغب. ارغب الى الله - [00:13:15](#)

عباداتك طاعاتك قرباتك كلها لا ترجو بها الا ما عند الله ويدل على هذا تقديم المعمول فيما قال وارغب الى ربك. قال والى ربك
فارغب. وهذا يدل على القصر والحصر. اي لا الى غيره - [00:13:38](#)

قال سبحانه اياك نعبد اي لا نعبد الا انت وحدك لا شريك لك. واياك نستعين كذلك. وهنا يقول الى ربك فارغب كن طمعا في فضل الله
متوجها الى ما عند الله راغبا فيما عند الله عز وجل والى ربك - [00:13:54](#)

هذه السورة العظيمة سورة الشرح ونزلت كما تقدم وهي جاءت في ترتيبها بعد سورة الضحى. وهي كما قال بعضهم كالمتممة لها فيها
امتنان الله على نبيه. وفيها دفاعه سبحانه وتعالى عن نبيه - [00:14:12](#)

وبها وعده الكريم لنبيه ولامته بان مع بان مع العسر يسرا ان مع العسر اسأل الله ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم. وبهدي سيد
المرسلين الى ان القاكم باللقاء القادم. اسأل الله تعالى ان ييسر على كل معسر منكم - [00:14:27](#)

اسأل الله تعالى ان ينفس كرب كل مكروب منكم - [00:14:46](#)